

الحرائق

لماذا نتجاهل الأسباب

ظاهرة احتراق الأسواق والمحلات التجارية وأسبابها



تحقيق/صفوان الفاضلي

● سلسلة حوادث وحرائق متتابعة شهدتها معظم محافظات الجمهورية وكانت أشبه بحرقه جماعية التهمت كثيراً من المساكن والمحلات والمراكز التجارية والأسواق الشعبية وكبدت البلاد والعباد خسائر مادية فادحة، ولسان حال من فقدوا كل نفس الأسباب التي تكررت حتى في حرائق المنازل والمحطات والمجمعات التجارية المختلفة. اعيننا مئات المحلات التجارية في شوارع أمانة العاصمة شهدت حرائق التهمت كل ما فيها جراء الأزمات السياسية التي عصفت بالبلد خلال عشرة أشهر، ولم تتوقف هذه الحرائق عند المحال التجارية من مستلزمات البسطة الخشبية، والكروتونية، وكذا الكيماويات البلاستيكية ليخلف هذا الحريق خسائر بأكثر من مائة مليون ريال، بل احترقت مؤسسات حكومية بكل ما في مكانها من اثاث وتجهيزات، وليس بالمقدور إحصاء هذه الحرائق التي تأتي تحت تصنيف الحرائق العمودية، لكن نجد بنا الإشارة إلى أسبابها وأسبابها وطرق الوقاية منها، ومنها نوعت الحرائق وتعددت الضحايا والأماكن بطل السبب واحد، على من وجهة نظر الجهات الرسمية التي تعزو ذلك إلى «المس الكهربي»، والذي تحول في الأونة الأخيرة إلى لعبة تطارد معظم الباعة وأصحاب المحال بل والمواطن العادي، لدرجة أن الواحد منهم يبيت غنياً ويصبح فقيراً.

حيث التهمت الحرائق التي وقعت في العام ٢٠٠٩ في عموم المحافظات اليمنية ملايين و ٩٠٠ مليون ريال هي المبلغ الإجمالي للخسائر المادية الناجمة عن الحرائق المختلفة التي شهدتها العام ٢٠٠٩ والمبالغ عددها ٦٩٩ حادثة حريق . فيما قدرت الخسائر البشرية الناجمة عن الحرائق وفقاً للتقرير الأممي الإحصائي السنوي الصادر عن وزارة الداخلية اليمنية ب ٣١ حالة وفاة، بالإضافة إلى إصابة ٢٠٢ آخرين.

هذا وقد ارتفعت نسبة الحرائق في أمانة العاصمة في الأونة الأخيرة حيث بلغت الخسائر المادية الناجمة عن الحريق الذي اندلع الشهر الماضي في أحد المراكز التجارية الشهيرة بصنعاء ٤٥٠ مليون ريال.

وحسب تقرير أممي لوزارة الداخلية فإن الحريق في مجمع الشرق الأوسط للملاص الجاهزة كانت خسائره هي الأكثر فداحة. حيث أتت النار على محتويات المجمع من الملابس والديكورات وممتلكات أخرى مخلفة وراءها خسائر مادية تقدر بـ ٤٥٠ مليون ريال.

ويقع المعرض بجوار جولة أبة بشارع مارب في العاصمة صنعاء ويتكون من ثلاثة طوابق، ويحتوي على مختلف الموديلات من الملابس النسائية والرجالية. وقال شهود عيان إن اللسنة اللهب تصاعدت في المعرض واستمر الحريق أكثر من ساعات.

كما كان قد اندلع حريق هائل الشهر الماضي أيضاً في سوق شميلة القديم بمنطقة بئر عبيد جنوب العاصمة صنعاء، تسبب في إتلاف عشرات البسطات وأجزاء من المحلات التجارية، قدرت الخسائر فيه بـ ٢٠٠ مليون ريال.

وكانت في مطعم فلسطين في منطقة صنعاء القديمة وبلغت خسائره ١٠٠ ألف ريال وأرجع الدفاع المدني أسباب نشوب الحريق في المطعم إلى تراكم الزيت في مدخنة المطعم، كما تعرض محل الجابري للبشائر لحريق أدى إلى إتلاف كافة محتوياته، و قدرت خسائره بـ ٥ مليون ريال.

والمحل المكون من ٣ فترات يعمل في بيع البهاريات والإطارات والزيوت والبشائر.

وقال الشهود عيان إن المحل الواقع ما بين مستشفى الكويت وسبتي مارت ، لم يتمكن المواطنين من إخداه ، كما أن فرق الإنقاذ رفضت القيام بإخماد الحريق.

وعزا عاملون بالمحل أسباب الحريق إلى التماس كهربي، مشيرين إلى أن الكهرباء عندما تعود تقطع بسرعة تم تعود

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم

■ بين الحين والآخر نرى -إن لم نسمع أخباراً مؤسفة- فيما الدخان يغطي سماء الأسواق والمجمعات السكنية في مدن تتمدد على مخاوف الأسلاك المشائكة، حسب نتائج التحريات التي تعقب كل حريق، فمثلاً قبل عامين احترق أكبر سوق مركزي وشعبي في محافظة البيضاء، حيث التهمت النار ما يقرب من ٢٠ طناً من الملابس الجاهزة وما يرافقها من مستلزمات البسطة الخشبية، والكروتونية، وكذا الكيماويات البلاستيكية ليخلف هذا الحريق خسائر تجاوزت المليارات من الريالات .. فيما الكل كان يدرك إن هذا السوق بعد زمن بسيط سيتعرض لحريق هائل يقضي على ما فيه، لكن لم يعط أحد هذا التوقع أي اهتمام.

ورغم أن جوهر السر الكامن وراء هذا التوقع هو الربط العشوائي للكهرباء، إلا أن الجهات المعنية لم تحاول فك الإشباك الشرس بين الأسلاك وعتبات ومخيمات السوق .. وأيا كان سبب الإشباك بيد الناس والباعة، أو بيد الجهات الرسمية التي تعمل

دون رقابة أحياناً، فالنتيجة تروى احتراق مصدر من مصادر أرباب الناس وفرض أعمالهم، تحت مبررات تلقى بنفسها على «تماس الأسلاك، حتى وإن كانت معطلات الحدث تقول غير ذلك.

حريق قبل هذا الحريق كان قد التهم سوق الصافية «العولقي»، بأمانة العاصمة ليخسف بملياري ريال

مدير مرور أمانة العاصمة: طفايات الحريق لا تتواجد داخل سياراتنا.. والقانون ينبغي تطبيقه على الجميع

هيمه المرور على التأكد عليه هو وجود طفايات الحريق، وكذلك المثلث السفوري الذي يجب أن يوضع خلف السيارة ومسوى الأضواء وكذا الإشارات الضوئية في المركبة التي تشير إلى الانعطاف أو التنبيه، والمرايا العاكسة لتكثف الطريق أمام السائقين، والمكابح وفرامل التوقف التي تتحكم في حركة المركبة، وإقبال الأبواب، بالإضافة إلى الإشارات الضوئية والضوئية كمؤشر للوقود، والزيوت والحرارة وعدد الأعوام العشرة الماضية في عموم محافظات الجمهورية قد وصلت إلى نحو (١٢٢) ألف حادثة، وما خلفته من وفيات وتجاوزت (٢٢) ألف حالة، وما يقارب من ١٥٠ ألف إصابة، وكذلك إلى جانب الخسائر المادية التي قدرت بنحو (٧٧) مليار ريال، وهذه الإحصائيات تعتبر مؤشراً خطيراً بحيث يتطلب من تلك جمع أفراد المجتمع اتخاذ الوسائل الكفيلة بالحد من تلك المخاطر وبالمقابل يتطلب ذلك جهوداً مكثفة للتوعية المرورية.

■ وبالتالي فوسائل الأمن والسلامة تعتبر أهم ما يتوجب أن تتواجد في وسائل النقل المختلفة من سيارات وحافلات تدير جماعي ونقل الحمولات المختلفة، والتي يجب أن تتوفر فيها الإشارات السليمة، وكذا من حيث المتناسق والتوعية

لقاء / نجده الشيباني

■ وسائل السلامة المرورية في المركبات المختلفة من أهم العوامل التي تحد من وقوع الحوادث المرورية، وكذا الحد من الأثار الخطيرة التي تنتج عنها سواء على الإنسان وتمثل حوادث المرور مشكلة اجتماعية وإنسانية واقتصادية كبيرة، حيث تدين الإحصائيات الرسمية بأن الحوادث المرورية للأعوام العشرة الماضية في عموم محافظات الجمهورية قد وصلت إلى نحو (١٢٢) ألف حادثة، وما خلفته من وفيات وتجاوزت (٢٢) ألف حالة، وما يقارب من ١٥٠ ألف إصابة، وكذلك إلى جانب الخسائر المادية التي قدرت بنحو (٧٧) مليار ريال، وهذه الإحصائيات تعتبر مؤشراً خطيراً بحيث يتطلب من تلك جمع أفراد المجتمع اتخاذ الوسائل الكفيلة بالحد من تلك المخاطر وبالمقابل يتطلب ذلك جهوداً مكثفة للتوعية المرورية.

■ وبالتالي فوسائل الأمن والسلامة تعتبر أهم ما يتوجب أن تتواجد في وسائل النقل المختلفة من سيارات وحافلات تدير جماعي ونقل الحمولات المختلفة، والتي يجب أن تتوفر فيها الإشارات السليمة، وكذا من حيث المتناسق والتوعية

الإهمال يشعل الحرائق

تحقيق/ إياذ الموسمي

■ العميد عبدالكريم معياد القائم بعمال رئيس مصلحة الدفاع المدني يوضح بأن الإهمال وراء انتشار ظاهرة الحرائق خصوصاً تلك التي حصلت أيام العيد والإجازة الرسمية، حيث بلغت تلك الحرائق ما يقارب ١٧ (حريقاً منها ١٠ حوادث في أمانة العاصمة.

وعن الدوافع التي تقف خلف هذه الحوادث يقول معياد إن مصلحة الدفاع تقوم بانوارها في أكل وجه من خلال اختصاصها في عملية الإطفاء وإخلائها وتسليمها بعد ذلك إلى الجهات الأمنية المختصة في المنطقة.

وينتهي بورنا على إحالة القضية إلى الجهات الأمنية لتبشر بتحقيقاتها في ملابسات القضية إن كانت هناك ملابسات

وفيما يتعلق بالتحقيق في الأحداث الأخيرة التي حدثت أثناء أيام العيد يخسف معياد أنه تم تشكيل لجنة للتحقيق في الموضوع بإشراف مدير عام أمن العاصمة، ونحن في مصلحة عضو في لجنة التحقيق التي تقوم بإجراء البحث والتحري عن ملابسات ودوافع هذه الحرائق.

ويرى معياد أن جوانب الوقاية ووسائل الأمن والسلامة في المحلات التجارية، حيث يلاحظ أن أصحاب المحلات التجارية وأصحاب البيوت أيضاً يتكثرون الخيار الكهربائي في وضعه الليلي دون فصله كما حصل أن تركوا ذلك أيام عيد الأضحى دون أن يتم فصله وهذا جانب من جوانب الإهمال التي تسبب في حدوث الكارثة وينصح جميع المواطنين ويحذرهم من التيار الكهربائي وحماية المنشآت والمباني وتحصينها بمسائل الأمن والسلامة التي بإمكان أن تجنبهم كل مخاطر الكوارث.

الجهات الأمنية المختصة في التحقيق بحوادث الحريق بإشراف أمانته منذ الحادثة من خلال جمع الاستدالات والمعلومات حول الحريق وفتحت محاضر بشأن الحادثة لتقوم بعدها بإرسال ملفات القضايا إلى النيابة العامة لاستكمال إجراءات التحقيق.

أحد الضباط في أمن الأمانة طلب عدم نكر اسمه يقول: إن الإجراءات المتبعة في التحقيق في حوادث الحريق هي أخذ كافة المعلومات من صاحب المحل التجاري وأقوال بعض العاملين وكذلك أقوال الشهود العيان للحادثة وجمعها وإرسالها إلى الجهات المختصة كما أن مسؤوليتها أيضاً ضبط المنشئة بهم أن كان الحادث يعتقد بأنه له دوافع وأعمال متعمدة تقوم الجهات الأمنية بضبط إجراءاتهم.

وعن أسباب الحرائق يرى بأن أغلب حالات الحريق كانت بسبب الإهمال للتيار الكهربائي في المحل أو العتبات باشياء تؤدي إلى اندلاع الحريق.

ويحسب مصادر مركز الإعلام الأمني أنه خلال أيام العيد انتشرت حوادث الحريق كان سببها رداءة التسليك الكهربائي، بالإضافة إلى الإهمال وعدم الإطفال وهو في موسم مشتركة في عدد من حوادث الحريق التي شهدتها محافظات البلاد منذ مطلع العام الحالي.

يرى كثير من المواطنين أن حالات الحرائق انتشرت وبشكل كثيف في الأونة الأخيرة حريق سوق شميلة والسوق التجاري الكائن في جولة أبة أحد أبرز تلك الأحداث.

يوضح أحمد النادري أن هناك حرائق لا يعلم أسبابها وهي باسكال مختلفة، ففي حي الاصمعي تعرضت عدد من المحلات لإحراق محلات تم تزويرها وإخفاء طرقاتها.. ويقول أيضاً تعرض محل فطومات آخر لحادثة حريق وهرمت فرق الدفاع المدني لإخمادها وتمكنت من إطفاء لهيب النيران ولم يعرف عن أسباب الحادث.

البعض أرجعها لوجود خلافات بين شركاء وهذا لم تتبته إجراءات التحقيقات بحسب الجهات الأمنية.

إحصائيات العام المنصرم ٢٠١٠ تشير إلى أن حوادث الحريق غير العمد تسببت في وفاة ٢٨ شخصاً بينهم ١٦ امرأة وإصابة ٥٤٢ آخرين من ضمنهم ٨٥ انثى بحروق مختلفة وكانت الإحصائيات قدرت الخسائر المادية الناجمة عن حوادث الحريق ب (٦٤٠) مليون ريال، فإن أمانة العاصمة تعد من المحافظات الأكثر ضرراً، حيث جاء من تصنيفها (١٠) حوادث خلال أيام فقط فيما العام الماضي كان نصيبها من الحوادث ما يقارب الـ (١٤٠) حادثة لتلتهما سبلتون أما الفترات التي نشبت الحرائق فيها فإن الفترة الصباحية هي الوقت الأكثر حدوثاً فيها تلك الحوادث

